



كيمياء الروح

للدكتور احمد زكى

الكيمياء علم طوّاف جوّال سلك من العالم مسالك لم يدانه في سلوكها علم ، و نزل من الأرض منازل لم ينزل في مثلها عرفان ، فطورا تراه في البلقع الأجرد ينقر الصخر وينكت في الترب يستخرج معادنه ويتعرف جواهره ، وطورا تراه في الريف الأخضر يطعم النبات بالقوت الأنسب ويسقيه بالقدر الاوفق ، واذا مرض طبيبه بصنوف الأدوية وحماه من الحشَرِ بثبت العقاقير ، وطورا في المدينة في الحديقة الفسيحة ، وفي الجنية الصغيرة الأنيقة يُعنى بزهرها ووردها وبنفسجها ، أو بعنبها وتفاحها وبرتقالها ويوسفها ، عنايته بسنبلة القمح ولوزة القطن في الحقل في ظاهر البلد ، وتجده في البيت إما في المطبخ قد سبق الطاهي اليه لا بصنوف الاطعمة المستطابة فحسب بل بالآنية والنار ، وإما لدى غانية الدار جالس في متزينها ينتظرها بدقيق الأرز ودهن الحيوان وزيت الازهار وصبغة الارض ترطب بها جلداً وتورد خدأً وتصنع رمشاً وترجج حاجباً ، ويغنيك عن هذا التعداد المفصل أن تسير في كل حجرة من حجر البيت ، وتنظر الى كل ركن من أركانه ، بل الى جدران هذه الحجرات وسقفها وأرضها ، فلن تجد شيئاً فيها لا تدخله الكيمياء . كذلك تجد علم الكيمياء في الشارع وفيما فيه من ذى حركة أو سكون ، وفي المصنع تصنع فيه الابرة الصغيرة أو القاطرة الكبيرة ، وفي المستشفيات وفي المقابر ، وفي كل مظهر من مظاهر المدنية ومظاهر الحياة من مأكول وملبوس ومركوب ، وكذلك في مظاهر الموت .

ولهذا الاتساع انقسمت الكيمياء الى أقسام عدة: فالكيمياء

العضوية وغير العضوية والكيمياء الطبيعية والهندسية والحيوية وهلم جرا . ولكن كل هذه موضوعها المادة ، موضوعها الاجسام الملبوسة الموزونة ، سواء في ذلك الاجسام الجامدة والاجسام الحية ، وهى اذا عاجلت الاجسام الحية فهى لا تعنى أو لم تكن تُعنى — الا بمادتها الصامتة وهى ولاها الجامدة دون حياتها وروحها . ولكن العلم طموح ، والكيمياء علم ، فكان من هذا أن بدأت تطمح الى ما طمحت اليه وعجزت عنه القرون ، تطمح الى المحة وراء المادة ، ونظرة تحتلها من خلف ذلك الحجاب الأزلى الكشيف الذى فصل ما بين الأجسام وأرواحها ، تطمح الى تفهم العقل ، لا من حيث الخلايا المخية التى هى مركزه ، بل من حيث هو اسم لكل مظاهر الذكاء والغاوة والحب والبغض والغضب والحلم واليقظة والنوم . فتكون من ذلك أو كاد يتكون علم جديد لا أجداً اسماً أنسب له من « كيمياء الروح »

وطريقة هذا العلم الجديد كطريقة كل علم ، يبدأ بالمعلوم ليتعرف المجهول . والمعلوم هنا الجسم والمجهول النفس ، فهو يحدث تغيرات في الجسم ويرقب أثرها في النفس . وليست علاقة الجسم بالنفس بجديدة ، فقدما عرفنا الصيام يشحذ الفكر الى حين ، والطعام الكثير يثله حتى يسلم صاحبه الى النوم . وسمعنا الفلاسفة والمفكرين في قديم الأزمان يعافون الطعام رغبة في صفاء البصيرة وجلاء الذهن . ونسمعهم اليوم يترسمون في ذلك سنة السلف ، فغاندى يعيش على اللبن والبرتقال ، واينشتين يقنع من اليوايس والسوائل بالقليل الميسور الذى لا يقنع الولد الصغير . ولكن هذه ملحوظات يلاحظها الانسان عفواً وهو لا يدري أين يلحظها ولا متى ، وان هى حانت فهو لا يعتمد لحظها الا إذا ملكت عليه انتباهه . ولكن هذا العلم الجديد ينتظر الحوادث ويحشم على مرقب

عال طلبا للفرص التي قد تمر ، وهو إلى جانب هذه الحوادث وتلك الفرص السانحة يخلق لنفسه الحوادث ويفتح مواطن للتجارب يكون هو العامل الأكبر في إحداثها ، والمهيمن الأول على إدارتها وتوجيهها

جاءت الحرب العالمية فأجاعت كثيرا من الخلق في الأمم المختلفة ، وكان من أشدهم جوعا ألمانيا ، وكان من أشد أهلها تأثرا بذلك أطفالها ، فتهيات الفرصة للبحث ، فجاء هذا العلم يبحث في الغذاء الذي كانت تتعاطاه تلاميذ المدارس أيام السنوات العجاف ، في مقداره وفي نوعه وعناصره ، ويبحث بعد ذلك لافي أثر ذلك في أجسامهم فحسب ، بل في أثره في عقولهم ونفسياتهم وروحهم . لاجمالا بل تفصيلا ، فعاهات النفس كعاهات الجسم ، وخلل الروح كخلل المادة التي تتقمصها ، أى أنها ما لها تختلف في الكيف كما تختلف في الكم ، ولكل عاهة اسم ان كان الآن فيه كثير من الابهام ، فانه ابهام ينجلي لاشك بطول البحث وكثير من الأناة والجلد . وخرج العلم من هذا البحث على أن أربعين في المائة من التلاميذ فقدوا مقدار أكبر من طاقتهم العصبية العامة بسبب فقدهم عناصر هامة في الطعام ، وخرج على أن اختلافات خاصة في الشخصية وتغيرات محدودة في الطبع ترتبط بنقص في بعض جواهر الغذاء الذي كان . ومن النتائج التي خرجوا عليها علاقة بينة بين مرض عصبي خاص ، مظهره اضطراب وخوف ، وبين خلل الطعام من الشحوم الفسفورية والاحماض الدهنية غير المشبعة ، ومن الاستيروولات . وليس معنى هذا أن هذه الشحوم مفيدة دائما في كل مرض . فقد درس شارل مرسيه عالم الاعصاب الانجليزي المعروف عدة من المرضى بعقولهم فزاد غذاءهم من الشحم والسكر والنشا ونقصه من اللحم فوجد ان الجمع بين هذه الزيادة وهذا النقص زاد المرضى سوءا على سوء . ولم يجد هذا هو الحال في كل المرضى ، دليلا على أن المرض يختلف ، ولو جمع المرضى ظاهر واحد نسميه الجنون . على أننا قديما قلنا الجنون فنون ومن الدراسات الأحداث أثر « الفيتامينات » في نفسية الاصحاء . « والفيتامينات » طائفة من المواد الكيميائية موجودة بالطبيعة في كثير من الاغذية ولا سيما الفاكهة ،

ولتشابهها وتعددتها أعطوها حروفا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

وهناك نوع من الجنون يصحبه مثل هذا الهبوط في النفس ، يعترى الرجل وقد اكتمل نموه وبلغت حيويته أقصاها . دخل هذا المرض في دائرة علم الكيمياء الروحي من سنوات قريبة واسترعى همة كثير من الباحث ، وقد بدأوا يصلونه لا بخلل نفسي محض بل بخلل في الجسم واضطراب في وظائفه . أى أن ذلك العقل ساء لما ساءت كيمياء التربة التي انبثق فيها ، وتلك الشخصية القوية ضاع اتزانها لما ضاع اتزان بين الغدد التي تهيمن في الجسم على دخل السكراليه وخروجه منه واختزانه فيه . ومصادق هذا أن المرض الذي نحن بصددده يكثر في الأسر المصابة بالبول السكري ، ولعل هذه الحقيقة هي أول ما لفت الباحث الى تلك الغدد ودرس وظائفها في هذا الصنف من المعنويين

والنوم ، ذلك الطلسم الذي أعيا سره الأولين والآخرين ، بدأوا يسلطون عليه شعاعات من ذلك العلم الجديد لعلمهم يردون أصله الى الكيمياء ، وحيث انشر (هرمان زندك) نظرية بناها على دراسات مبدئية لم تنضج بعد ، مؤداها ان الغدة النخامية ، وموضعها بقاعدة المخ ، بها مادة كيميائية تسمى بالهرمون . وهي واحدة من عدة مواد توجد في الجسم تسمى بالهرمونات ، وهرمون هذه الغدة به عنصر البروم ، فاذا بدأ النوم يخرج هذا الهرمون البرومي الى سائر المخ شيئا فشيئا حتى يضع كله ، فاذا استيقظ الإنسان أخذت هذه الغدة تحشد البروم ، حتى اذا تكون فيها بقدر معلوم أتى المرء النعاس ، وخرج البروم يسير سيرته الاولى . بالطبع هذه النظرية في حاجة الى بحث كثير

وصنوف معروفة من الجنون، يزداد بعد كل زوبعة من زوابع المضاربات .

وان كانت انفعالات الروح الطائشة تتلف معمل الجسم الكيميائي الذي في صلاحه صلاحها ، كان من الطبيعي اذا اعتري التلف الروح - ذلك السر المعجز - ان نبحت عن سبب هذا التلف في حجرات المعمل ، وان نرد غازات كريمة نشمها ولا نراها تخرج من مداخل النفس ، الى الاسباب التي سببتها في بواقد البناء وقواريره . وهذا عمل العلم الجديد - «كيمياء الروح» ؟

من غير واحد لتأييدها ، ولكنها اذا تأيدت واتضح لنا ان النوم ما هو الا محاولة الجسم إعادة اتران كيميائي في الرأس لكان في الامكان أحداث هذا الاتزان في المعمل والاستغناء عن النوم ، وبذلك يتضاعف عمر العامل المنتج .

لا نريد ان نعدد كل ماصنع هذا العلم ولا كل النتائج التي خرج عليها ولا الظنون التي لا تزال تساوره ولم تدخل بعد في مضرب الحقائق ، فانه علم وليد ، ولكننا نريد ان نؤكد العقيدة

البارزة في كل أعماله وهي ان مظاهر الروح الخارجية وثيقة الارتباط بالتفاعلات الكيميائية للجسم الذي تسكنه ، وان الإنسان اذا أنصت يفكر في ضحولة أو عمق ، أو تكلم يقرع الحجة بالحجة ، أو اذا هو سر فضحك فزاط وقصف ، أو تجهم واكتأب فتجزع الحزن في هدوء وصمت ، أو اذا هو أحب أو أبغض أو خاف أو تجرأ ، فانما يفعل ذلك بجسمه لا بروحه ، أو إن شئت فقل لا بروحه وحدها ، يفعل ذلك بالعقاير الكيميائية التي بدمه ولحمه وغدده وغضبه وخلاياه جميعا ، وان هذه الانفعالات تسبب شدتها وكثرتها اجهادا للبراكر الجسمية التي تصنع هذه العقاقير ، وأخص تلك المراكز الغدد التي تقوم بسبب العقاقير التي تفرزها بموازات عدة لتفاعلات متناقضة شتى ينشأ من اختلالها اختلال الجسم والروح . ولا أدل على هذا من نظرة يلقيها المرء في معترك الحياة التجارية في هذه المدينة الحاضرة حيث تتصارع قوى العيش الهائلة وتصطدم العواصف والآمال تصادم الجبال ، أعني بذلك البورصات ، فقد دل الاحصاء على ان عدد الأصابات التي سببها تلف يعتري تلك الغدد ، كالبول السكري



السيرة المقررة رسميا للحفلات الكبيرة